

تحقيق

مارلين خليفة
@marlenekhalife

الأمن القومي اللبناني جزء لا يتجزأ من أمن التقارير الدبلوماسية

لا يوجد نص قانوني خاص يربط سرية التقارير الدبلوماسية في لبنان، إذ يحتاج الامر الى ان يقدم احد النواب او الوزير المختص اقتراح قانون او مشروع قانون في هذا الشأن، فيكون سابقة حقيقية وضرورية تحمي سرية هذه التقارير

تتمثل مهمة السفير الاولى بمراقبة اوضاع البلد المعتمد فيه، سياسيا واقتصاديا واجتماعيا، ونقل تقارير عنها الى البلد الذي يمثل. تختلف حساسية التقارير من موضوع الى اخر، ويؤدي افشاؤها الى مشاكل كبرى للبلدين.

كيف يحافظ لبنان على سرية تقاريره؟

يقول السفير المتقاعد فوزي فواز ان مراحل تنقل التقارير الدبلوماسية تعرضه للتسريب: بدءا ممن يطبعه الى الحاحب والساعي ومن يوصله باليد. هو عرضة للافشاء مرات وخصوصا عند استخدام الات "الساكنر" الحديثة، فضلا عن وسائل التجسس الدولية التي يمكنها قراءة مضمونه.

يقول فواز الذي عمل سفيرا في ابو ظبي وبروكسل وسييرا ليون، انه كان يولي اهمية كبرى لامن التقارير، ويعتمد شخصا الى طبع التقرير وليس عبر السكرتيرة او الموظفين الاداريين، لأن في ذلك نغرا الكيدة على سرية.



التقارير الدبلوماسية كانت في الماضي مشفرة.



السفير المتقاعد فوزي فواز.

التسريبات أدت إلى استقالة سفير بريطانيا في واشنطن

تسبب تسريب وثائق دبلوماسية سرية من السفارة البريطانية في واشنطن اخيرا بازمة حادة بين بريطانيا والولايات المتحدة الاميركية، ادت الى استقالة السفير البريطاني كيم داروك.

فقد تداولت وسائل اعلام غربية في تموز الفائت تسريبات لمراسلات سرية للسفير البريطاني انتقد فيها الرئيس الاميركي دونالد ترامب وادارته بشدة. نشرت صحيفة "دايلي ميل" البريطانية هذه التقارير المسربة، وتم تأكيد صحتها من مسؤولين بريطانيين تحدثوا الى شبكة "سي ان ان". ويصف السفير داروك الرئيس ترامب في تقريره بأنه "عديم الكفاية وغير مؤهل"، متحدثا عن صراعات في داخل البيت الابيض تشبه "القتال بالساكنر"، متوقعا "نهاية مخزية للرئيس الاميركي". من جهته، وصف ترامب داروك بـ "الغبي جدا والاحمق"، قائلا: "هذا السفير لم يخدم المملكة المتحدة جيدا، وفي وسعي تأكيد ذلك لكم. لسنا من المعجبين بهذا الرجل، كان في استطاعتي قول اشياء عنه لكنني لن اتعب نفسي". وتعهد ترامب انه لن يتعامل مع داروك البتة، وذلك قبل ان يعهد الاخير الى تقديم استقالته على خلفية الفضيحة.

يبقى تسريب وثائق ويكيليكس التي بدأت تنشر ملايين الوثائق الدبلوماسية والعسكرية التي تخص الولايات المتحدة الاميركية ودولا كبرى، هي الاشد وقعا عالميا منذ عام 2010. وادت الى ان تعتقل السلطات البريطانية اخيرا مؤسس ويكيليكس الصحافي والناشط الاوستراي جوليان اسانج، داخل السفارة الاكوادورية التي لجأ اليها.

في المرسم 1306 الخاص بوزارة الخارجية، إذ ان الاشارة الوحيدة موجودة في قانون الموظفين وفيها انه لا يمكن اي موظف نشر اية معلومة بوظيفته الا بعد اذن مسبق.

في الماضي، كانت التقارير ترسل بالشفيرة عبر استخدام الاحرف اللاتينية. ويروي احد الدبلوماسيين انه في الماضي كان يوجد "التيليكس"، فكان يتم صف التقرير ثم يطبع على شريط اصفر ويرسل من السفارة المعنية الى وزارة الخارجية اللبنانية، وكانت التقارير تطبع بالاحرف اللاتينية.

الى وزارة الخارجية الا باذن من الوزير، واذا كان التقرير يتضمن معلومات ذات حساسية شديدة تتعلق بالامن القومي، فهذا الامر يحتاج الى موافقة مجلس الوزراء مجتمعا، إذ ان الوزير عندها لا يمكنه تحمل مسؤولية مماثلة.

كلما زادت اهمية التقارير والمحاضر، تحتاج الى موافقة مجلس الوزراء. واذا كانت اهمية التقرير عادية يمكن الوزير شخصا اتخاذ قرار نشره. هذه الاراء تبقى مجرد اجتهادات شخصية لدبلوماسيين، إذ لا يوجد اي نص خاص بها حتى

استمر استخدام "التيليكس" حتى نهاية ثمانينات القرن الفائت، بعدها اخذ "الفاكس" موقعه واستمر حتى نهاية تسعينات القرن الفائت. في دائرة الرموز كان يوجد "فاكس" مشفر يعود الى عام 1975، وكانت التقارير الدبلوماسية في البعثات اللبنانية حول العالم ترسل عبره، لكنه توقف وانتقل العمل الى الانترنت في غياب اي سرية حقيقية.

انتقلت وزارة الخارجية والمغتربين الى استخدام البريد الالكتروني منذ قرابة الاربعة اعوام، وقد كان الامر ممنوعا كليا في السابق.

ويقول وزير خارجية سابق لـ "الامن العام" انطلاقا من خبرته الوزارية: "يتسلم مدير الرموز جميع البرقيات وبضعها في مغلف ويسلمها الى الوزير، والوزير لوحده مخول ان يرسلها الى من يراه مناسباً وفي الطليعة رئيسا الجمهورية والحكومة. تصل احيانا برقيات ذات اهمية كبرى كذلك محاضر الجلسات مع الوزراء، فيسلمها مدير الرموز الى الوزير، ثم ترسل الى مدير الدائرة المعنية مثلا دائرة شؤون اميركا او دائرة شؤون اوروبا وسواهما، فيحتفظ بها المدير سرىا وممنوع ان يفشيها لاحد". من المفترض على السفير الذي يرسل التقرير ان يتبناه بشكل كبير الى كيفية ارساله، وان يرصد بدقة من اطاع عليه من الموظفين. وكان التقرير في الماضي يخضع للتشفير كما ذكرنا في حين يغيب التشفير كليا في زمننا.

اخيرا استحدثت وزارة الخارجية والمغتربين ما يعرف بـ E-Mofa، وهي مكتبة المعاملات القنصلية للبنانيين في الخارج بطريقة الكترونية و"اونلاين".

ليس لهذا الامر علاقة بالتقارير الدبلوماسية، وفي الخارجية شبكة "انترانيت" و"في بي ام" ضمن الوزارة، Virtual Private network او ما يطلق عليه الشبكة العنكبوتية الخاصة المصطلحة. وهذه الشبكة تربط الخارجية بالسفارات في الخارج، واية معلومة يتم تداولها عبر هذه الشبكة لا يستطيع احد الدخول اليها لانها مغلقة كليا، لكن هذه الشبكة لم تشمل بعد التقارير التي ترسل من السفارات اللبنانية في الخارج الى الوزارة والتي لا تزال ترسل عبر البريد الالكتروني، وتحتاج هذه الخطوة الى ربط التقارير الدبلوماسية بهذه الشبكة الى تمويل غير متوافر حاليا الا للحماية الامنية للشبكة الداخلية للوزارة، وهي ذات كلفة باهظة.